حفل التخرج للعام 2024
دارون سوساني

مساء الخير أيها الضيوف الكرام، مساء الخير يا صف خريجي العام 2024

نحن هنا اليوم، متأنّقون، ومستعدون لاتخاذ الخطوة التالية إلى الأمام! هل تذكرون أيامكم الأولى كطلاب في الجامعة الأميركية في بيروت؟ حسناً، قصّتي بدأت بالإشاعات حول الحياة الجامعية: قالوا لي إنها لن تكون مثل المدرسة، وأن العلاقات ستكون رسمية فقط وغير شخصية. قالو لي: لن يساعدك أحد في العثور على طريقك في الحياة هنا. أنه هنا، في عالم الواقع، سوف تكون بمفردك.

لكن هذا كان أبعد ما يكون عن الحقيقة لأنه من الواضح أنهم لم يعرفوا كيف تسير الأمور هنا في الجامعة الأميركية في بيروت.

أتذكّر قبل ثلاث سنوات فقط، وكنت لا أزال في السابعة عشرة، يافع قضى حياته محاطاً بمجتمع صغير: الجالية الأرمنية اللبنانية، ويجد صعوبة كبيرة في التكلم بالعربية. شخص ليس لديه سوى فكرة غامضة عن تعريف التنوع؛ وكان مدركاً بعض الشيء لماضي أسلافه الصعب. ولهذا السبب، شعرت دائماً أنني كنت ضحية لظروفي.

هذا صحيح: كنت خائفاً من الخروج من أبواب مدرستي، ومتردّداً في الدخول من الأبواب الرئيسية لأرض الواقع: الجامعة.

رغم ذلك، فقد اعتمدت عقلية "عدم الندم" وقفزت قفزة الإيمان. أنا سعيد للغاية لأنني فعلت ذلك.

لم يستغرق الأمر الكثير من الوقت لأرى شيئاً مختلفاً في الأشخاص هنا في الجامعة الأميركية في بيروت. لم يكن الاختلاف من النوع المخيف، بل من النوع الجيد. رأيت المرونة والتعاطف والشجاعة. لقد رأيت أجزائاً مختلفة من الألغاز المختلفة تتواءم معاً بشكل مثالي في هذا الحرم الجامعي بالذات. رأيت التناغم بين الأجزاء المختلفة، ومثّل كل جزء قصّة بحد ذاتها. وبينما انغمست تماماً في الحياة داخل الحرم الجامعي، رأيتنا نصبح مجتمعاً متحداً يحتفل بقضاء وقته معاً.

هذا الإدراك غيّر وجهة نظري في الحياة تماماً:

لمرة واحدة، عرفت أنني لست وحدي.

من لبنان وسوريا إلى آرتساخ وغزة، فإن تاريخ القمع والاحتلال هو شيء يمكننا جميعا أن نتكلّم عنه.

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb

وحينها، عرفت أنني لست منبوذاً: إن مجتمعي الأرمني هو جزء من فيض من المجتمعات التي تثري تاريخنا هنا في لبنان.

أدركت أننا لسنا ضحايا ماضينا وحاضرنا، بل محاربون لا يعجزون عن الوقوف بعد ضربة قاسية.

انتقلت من الضياع إلى العثور على نفسي في مجتمعات مختلفة، حيث أقوم بتنظيم الأحداث وجمع التبرعات، وأكتب لجريدة "أوتلوك" وأتطوّع في الهواء الطلق، وانضم إلى الصليب الأحمر، وأقوم بالتدريس على الجانب. وبالطبع الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية في الجامعة الأميركية في بيروت؛ وكيف يمكنني ألا أذكر ذلك!

لقد انتقلت من المحاولة جاهداً للعثور على طريقي في الحياة، إلى العثور على شغفي والحصول على قبول مبكر في كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت. أستطيع أن أقول بأمان أنني هنا تطورت حقاً كشخص. يمكنني الاستمرار في الوقوف والحديث لساعات عن احتلال الجامعة الأميركية في بيروت المرتبة الأولى في لبنان، وكيف أنها من بين الجامعات المرموقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لكننا جميعا نعرف ذلك. أنا هنا لأخبركم بشيء عن الجامعة الأميركية في بيروت. شيء لن تجدوه على غوغل:

هنا في الجامعة الأميركية في بيروت، يهتم الأساتذة وأعضاء هيئة التعليم بنجاح ومستقبل طلابهم. أريد أن أشكرهم جميعاً لكونهم أنظمة الدعم لدينا، ولأنهم مرشدونا في الحياة.

هنا في الجامعة الأميركية في بيروت، زملاء الدراسة ليسوا مجرد زملاء دراسة. أنا فخور بأن أسميهم إخوة وأخوات.

هنا في الجامعة الأميركية في بيروت، أدركنا أننا جزء من شيء أكبر. لا يتم التعريف عنا بأرقام بطاقات هويتنا، على الرغم من أننا حفظناها حتى بشكل أفضل من أسمائنا. لا يتم التعريف عنا بالكوارث التي نواجهها، ولكن بتنوعنا الثقافي، وتعايشنا.

هنا في الجامعة الأميركية في بيروت، الكل مهم.

غالبًا ما أجد صعوبة في التعبير عن نفسي، ناهيك عن القيام بذلك أمام الآلاف، لذا، لإنهاء هذا الخطاب، قررت أن أنهيه بطريقة مختلفة هذا العام: قصيدة:

من الأطفال الذين ظنوا أنهم ضحايا النظام،

من الأطفال الذين ذرفوا الدماء والدموع من أجل شهادة،

إلى رواد الأعمال والمهندسين والمعماريين والمدرّسين والعلماء والفنانين؛ لقد تعلمنا أن الإيمان هو المفتاح،

يعلّمنا أنه ستكون لنا حياة، وتكون حياة أفضل،

نريد أن نشكرك أيتها الجامعة الأميركية في بيروت، لأنك أظهرت لنا ما يعنيه أن نكون أحراراً،

هذه، متخرجو العام 2024، ليست نهاية قصتنا،

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb

رابط متين جداً، صنعناه جميعاً،

أقف معكم جميعاً وأقول أخيراً،

من الجامعة الأميركية في بيروت، تخرجنا!

دارون سوساني

American University of Beirut
PO Box 11-0236, Riad El Solh, Beirut 1107 2020, Lebanon
T +961 1 35 00 00 – Ext 2650 | communications@aub.edu.lb
aub.edu.lb